



أبرز مجموعات وثائق البرديات العربية في العالم وأبرز الدراسات حولها

بقلم الدكتور/ سعيد مغاوري محمد
باحث بالمجلس الأعلى للآثار ـ قطاع الآثار الإسلامية

الندوة العالمية للمخطوطات
القاهرة ٥/٢٨ ــ ١٩٩٦/٥/٣٠

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

أبرز مجموعات وثائق البرديات العربية فى العالم وأبرز الدراسات حولها

بقلم الدكتور/ سعيد مغاورى محمد

باحث بالمجلس الأعلى للآثار ـ قطاع الآثار الإسلامية

مقدمة :

البرديات العربية وثائق تاريخية ثابتة لا يمكن أن يتطرق إليها أدنى شك كتبت على نوع من الورق يصنع من نبات البردى الذى ينتمى إلى الفصيلة السعدية التى تنمو نباتاتها فى المستنقعات العذبة المياه والحقول الزراعية وعلى شواطئ الترع والمصارف[1] .. وغيرها.

ولقد عاصر هذا الورق سنوات الفتح الأولى لمصر ولعل الدليل على ذلك وجود العديد من نصوص هذه البرديات تنسب لعهد الخلفاء الراشدين غالبيتها محفوظ فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى ڤيينا بالنمسا. وكما هو معلوم لدى الباحثين أن أقدم وثيقة بردى عربى مؤرخة حتى اليوم هى البردية التى يطلق عليها «بردية أهناسيا» المؤرخة فى شهر جمادى الأولى سنة ٢٢هـ.[2]

هذا وتجدر الإشارة إلى أن نبات البردى قد حظى بعناية خاصة من قبل ولاة مصر بداية من عهد الخلفاء الراشدين وحتى العهد العباسى وتجلت هذه العناية عندما حرص عمرو بن العاص[3] على إبقاء مصانع ورق البردى ومزارعه التى كانت منتشره فى العديد من مدن وقرى مصر فى الوجهين القبلى والبحرى. ولعل أشهرها مدينة الأسكندرية ومدن أخرى مثل: وسيم وبوره وبحيرة الفيوم وفى وادى النطرون وبركة قارون وبحيرة المنزلة ودمياط .. وغيرها[4].

---

١ ـ أنظر فى ذلك: أ ـ ڤيفى تاكهلم ومحمد دراز: نباتات مصر ـ نشرة كلية العلوم ـ جامعة القاهرة رقم ٢٨ طبعة ١٩٥٠م ـ ٢/٢
ب ـ ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ـ طبعة القاهرة ١٩٢١هـ ـ ١ : ٨٦

٢ ـ هذه البردية محفوظة حالياً فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى ڤيينا بالنمسا برقم سجل (PERF. No. 558)
Grohmann (A).; Apercu de papyrologie arabe, etude de papyrologie Societe Royale Egyptienne de papyrologie, Tome . I.le Cairo - 1932 p.28.

٣ ـ أنظر فى ذلك ما رواه أبو المحاسن (بن تغرى بردى) حيث ذكر أن عمرو بن العاص قد استأذن الخلفة عمر بن الخطاب فى انفاق ثلث خراج مصر لتطهير ترعها وبناء وصيانة جسورها والعناية بحاصلاتها الزراعية ومنها بلاشك نبات البردي الذى كان يصدر ورقاً للعديد من الدول المجاورة قبل الاسلام . أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغرى بردى): النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ـ طبع وزارة الثقافة بمصر سنة ١٩٦٣ ـ ج ١ ص ٣٣.

٤ ـ أنظر فى ذلك : Grohmann (A):: From the world of Arabic papyri. Cairo, 1952. p.31

، القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على) ت ٨٢١هـ/١٩٧٩م : صبح الأعشى فى صناعة الانشا ـ المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩١٤م ـ ج٣ صـ٣٠٧

، المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٧م: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ـ طبع القاهرة سنة ١٢٧٠هـ ج١ صـ٤٣

الموضوعات التي تناولتها نصوص البرديات العربية :

يصعب على المرء تحديد موضوعات معينة كتبت فى لفافات البرديات العربية وذلك لأن البردى كان يعتبر المادة المفضلة فى الكتابة وخاصة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ولذلك فإن غالبية المكاتبات الادارية الصادرة عن دواوين الدولة فى عهد الخلفاء الراشدين والعهدين الأموى والعباسى كانت مدونة فى أدراج البرديات العربية. فهناك على سبيل المثال المكاتبات والمراسلات بين الخلفاء والولاه والعمال وأصحاب الجزية والخراج وهناك أيضاً العهود والمواثيق والاتفاقيات وعلاقات حسن الجوار بين الدولة الاسلامية سواء فى مصر والشام والعراق وفارس والحجاز وشمال أفريقيا.. وغيرها. من الدول الأخرى. هذا بالإضافة لإيصالات الجزية والخراج وقوائم وكشوف العمال والأجراء والحرفيين وأرباب العمل والتجار وأهل الذمه وكل من له علاقه ببيت المال ـ أيضا هناك الوصفات الطبية والسير والمغازى وبعض آيات القرآن الكريم وبعض النصوص الأدبية والأحاديث النبوية الشريفة والعقود بشتى أنواعها (زواج ـ بيع ـ شراء ـ إيجار ـ عمل .....) أيضاً هناك وثائق عتق الرقبه ومجالس الصلح وفض المنازعات والمكاتبات الشخصية بين عامة الناس للإطمئنان وتبادل السلع والصفقات التجارية.

كذلك تضم نصوص البرديات العربية معلومات فى غاية الأهمية عن الجنود وأسرهم وعطاياهم من بيت مال المسلمين ـ أيضاً هناك معلومات عن الحاصلات الزراعية والسلع الغذائية وسائر الصناعات من معدنيه وخشبيه وجلديه.. وغيرها مع بيان بأسعارها وأشهر تجارها مع أماكن بيعها والمقادير الواجبة كزكاه وضريبه لبيت مال المسلمين[1].

... وغيرها من المعلومات التى قلما نجدها فى مواد أخرى غير نصوص البرديات العربية.

أهمية دراسة نصوص البرديات العربية :ـ

لاشك أن للبرديات العربية أهمية قصوى للدارسين والباحثين فى مجال التاريخ والحضارة والفكر والنظم والفنون والآثار والدراسات الاسلامية ـ ليس لأنها وثائق تاريخية لا يمكن أن يتطرق إليها أدنى شك ولكن لكونها تحتوى العديد من المعلومات والبيانات والاحصائيات التى قلما نجدها فى مواد أخرى غير البردى. ولعل الدليل على ذلك أن أرشيف الموضوعات Subjects[2] فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى ڤيينا بالنمسا وهو المحفوظ حاليا فى المكتبة القومية بالنمسا يضم العديد من الموضوعات التى تغطى تقريباً جميع نواحى الحياة فى الدولة الاسلامية منها على سبيل:ـ

السجلات، التقارير، العقود بشتى أنواعها (زواج ـ بيع ـ شراء ـ إيجار ـ عمل ...) المراسلات، الأجور، المكوس، الضرائب، المبادلات، العقارات، مسح الأراضى، كشوف العمال والأجراء والحرفيين وأرباب الصناعات، إيصالات الجزيه والخراج لأهل الذمه، مقادير الزكاه للمسلمين، المصادرات، الجزاءات، تصاريح المرور والعمل لأهل الذمه، أسماء سفن ومراكب، قوائم الجند وأسماء عيالهم ومقادير عطاءهم من

---

١ ـ د. سعيد مغاورى محمد: الألقاب والحرف والوظائف فى ضوء البرديات العربية ـ دراسة أثرية حضارية رسالة دكتوراه (تحت الطبع) كلية الآثار ـ جامعة القاهرة ـ ١٩٩٤م. صـ ١٥ ـ ٣٨

٢ ـ تعتبر هذه المجموعة هى أكبر مجموعة بردى فى العالم ـ وغالبية بردياتها لم يدرس حتى اليوم

أنظر فى ذلك: Karabacek. j.: Der papyrusfund von el Fayum. wien. - 1883.

، د. عائشة عبدالرحمن : ذخائر البردى فى مكتبة ڤيينا (البرتينا) ـ موسكو ١٩٦٦م

بيت مال المسلمين، أسماء مدن عربية ومصرية وفارسية ورومية، أسماء رجال الدين المسيحى وألقابهم وأعمالهم ومقدار ثروتهم، أسماء وجنود وعمال، أسماء قضاه ومحتسبين وعمال جزيه وخراج، أسماء ولاه ورجال شرطه وعمال الديوان، أسماء نصارى وبعض أهل الذمه ممن دخلوا فى الدين الاسلامى، أسماء شوارع وطرق وحارات، أسماء أدوات قتال، أسماء حرف وفنون وصناعات، أسماء سلع غذائية وحاصلات ومنتجات ومصنوعات[1] .. وغيرها. أسماء خلفاء وولاه وعمال بدايه من عهد الخلفاء الراشدين وحتى نهاية العهد العباسى.. وغيرها كثير ومتنوع يصعب حصره.

وفى واقع الأمر أن الباحث المدقق فى نصوص البرديات العربية يلاحظ أنها مازالت مجالاً خصباً للدراسات التاريخية والحضارية فى العصر الحديث ولقد فطن إلى ذلك العديد من الباحثين والمستشرقين فى عدد كبير من الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث الأجنبية منذ عشرات السنين.

ويكفى للتدليل على ذلك أن أول كرسى للأستاذيه فى مجال علم البرديات بما فيها البرديات العربية بلاشك أنشأته جامعة أكسفورد فى إنجلترا Oxford University وذلك منذ عام ١٩٠٨م.[2] أيضاً أنشأت جامعة السربون Sorbonn University فى فرنسا معهداً لعلم البرديات institut de papyrologie ـ هذا بالإضافة للمعاهد الأخرى فى أوربا ومنها أيضاً معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا[3] Universität heidelberg ـ institut Eür papyrologie ـ ومعهد البرديات فى ليدن بهولندا papyrologisch institut ـ هذا بالإضافة للعديد من المؤسسات ومراكز البحوث والدراسات فى هذا المجال لعل أبرزها اللجنة الدولية للبرديات ومقرها بروكسل بيلچيكا Associatton international De Papyrologues[4] ـ ومعهد البرديات فى ايطاليا instituto pa-pirologico ـ هذا بالإضافة للمعاهد وأقسام الدراسات الأخرى المنتشرة فى عدد كبير من الجامعات والمعاهد الأمريكية لعل أبرزها أيضاً المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو Orirntal institute in Chicago uni-versity ـ أيضاً يضم متحف جامعة بنسلفانيا قسماً لدراسة البرديات العربية .. وغيرها من مراكز البحوث العالمية التى أدركت قيمة هذه الوثائق فأفردت لها ميزانيات خاصة وأعدت لها باحثين ودارسين على درجة عالية من التأنى والصبر والمعرفة العلمية فى تناول هذه البرديات سواء بالصيانة والترميم أو الفهرسة والتصنيف ثم الدراسة والتحليل والنشر .. وغيرها.

وفى واقع الأمر إن غالبية الأبحاث والدراسات المتوفرة بين أيدينا الآن إنما قام بها عدد من المستشرقين الذين عكفوا لسنوات طويلة على دراسة هذه البرديات لعل أبرزهم على الاطلاق الدكتور أدولف جروهمان الذى تنوعت دراساته وأبحاثه حول وثائق البرديات العربية فلم تقتصر على مجموعات معينه بل تعددت جهوده فشملت عدد كبير من برديات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ـ ثم مجموعة الأرشيدوق

---

١ ـ د. سعيد مغاورى محمد : المراجع السابق صـ ١٦

٢ ـ د. حسن رجب: البردى سلسلة إقرأ ـ العدد رقم (٤٦٣) ـ ابريل ١٩٨١م ـ دار المعارف بمصر صـ ١١٨

٣ ـ قمت بزيارة هذا المعهد والجامعة فى صيف عام ١٩٩٢م والتقيت بمديرة المعهد الدكتورة باربل كرامر والبروفيسور الدكتور رئيف چورج خورى الأستاذ بالجامعة والمشرف على برديات أوربا.

٤ ـ هذه اللجنة الدولية لها مؤتمراً دولياً يعقد كل ٣ سنوات ـ تشرفت بالمشاركة فى المؤتمر الدولى التاسع عشر الذى عقد فى مركز الدراسات البردية بجامعة عين شمس فى الفترة ما بين ٢ ـ ١٩٨٩/٩/٩م تحت رعاية رئيس الجمهورية ـ الرئيس محمد حسنى مبارك.

راينر فى ڤيينا بالنمسا ومجموعة شوت واينهارت فى جامعة هايدلبرج بألمانيا ومجموعة كارل فسلى بالمعهد الشرقى فى براغ بتشيكوسلوفاكيا «سابقاً» .. وغيرها من المجموعات الأخرى[١].

والبرديات العربية بالغة الأهمية فى كشف العديد من الجوانب التى مازالت غامضة فى تاريخنا وحضارتنا الاسلامية ومنها على سبيل المثال الجوانب الاجتماعية فى الدولة الاسلامية وعلاقة حسن الجوار هذا بالإضافة لكونها وثائق لا يمكن أن يتطرق إليها أدنى شك فى دحض إفتراءات ومزاعم بعض غلاة المستشرقين الذين يحاولون تشويه عظمة الحضارة الاسلامية ومنجزات المسلمين الحضارية فى شتى مجالات الحياه وليس أدل على ذلك من دحض الافتراء الباطل الذى حاول ترويجه الأسقف ساويرس بن المقفع وهو مسيحى يعقوبى شغل منصب أسقف فى كنيسة الأشمونين سنة ٣٧٥هـ/ ١٩٨٥م[٢] حيث حاول هذا الأسقف ومن تبعه من تلامذته ومن المستشرقين إلصاق التهم الزائفة بسوء معاملة العرب والمسلمين لأهل الذمه واضطهادهم أثناء الفتح وغيرها من المزاعم الباطلة[٣] ولكن نصوص البرديات العربية وغالبيتها يرجع تاريخه للقرون الثلاثه الأولى للهجره أى للفتره الزمنية قبل ظهور ساويرس بن المقفع وتلامذته وغلاة المستشرقين تثبت بما لا يدع مجالاً للشك عدالة حكام وولاة العرب والمسلمين تجاه أهل الذمه وتكشف كذلك حرص هؤلاء الولاه والحكام على إعطاء أهل الذمه حقوقهم وخاصة فيما يتعلق بأملاكهم من عقارات وأراضى ومنازل وممتلكات وغيرها[٤] ـ كما تشير أيضاً بعض نصوص البرديات العربية مدى ما تمتع به أهل الذمه من ممارسة طقوسهم وشعائرهم الدينيه دون أدنى مساس أو تدخل فى شئونهم الداخلية ـ ويمكننى الاستشهاد ببردية واحدة كفيله لدحض أى زعم باطل أو إفتراء ظالم يحاول النيل من عدالة حكام وولاة أمور المسلمين وهى البردية الشهيرة (بردية أهناسيا)[٥] المؤرخه فى جمادى الأولى سنة ٢٢هـ ـ وهى عبارة عن إيصال باستلام أغنام من أهل الذمه لا طعام جنود المسلمين عندما تقدموا لفتح صعيد مصر ـ ويعلق على هذه الوثيقة النادرة الدكتور أدولف جروهمان بقوله: (إنه فى عرف الحروب والغزوات قلما نجد قائد منتصر يعطى صكاً أو إيصالاً باستلام طعام لا طعام جنوده لشعب منهزم)، وهذه العباره على الرغم من صغرها إلا أنها تحمل العديد من المعانى والمقاصد الساميه التى قلما نجدها اليوم فى عرف الحروب والمعارك المعاصره حيث إنتشار الفتك والبطش والنهب والسلب وهتك الأعراض واغتصاب الممتلكات والحرمات وغيرها.

ولكن قائد المسلمين الذى ورد إسمه فى البردية ويدعى (عبدالله بن جابر) يعطى أهل الذمه أماناً وإيصالا باستلام طعام وماشيه لا طعام جنوده فى البر والبحر ومثل هذه الوثائق النادرة كفيله لدحض كل زعم أو إفتراء باطل يحاول بين الحين والآخر نشره مستشرق حاقد أو باحث متعصب.

---

١ ـ أنظر قائمة المراجع الأجنبية وخاصة فيما يتعلق بمؤلفات وأبحاث ومحاضرات الدكتور أدولف جروهمان د. سعيد مغاورى محمد ـ المرجع السابق ص ٩٩٠ ـ ٩٩١

٢ ـ د. أحمد فؤاد سيد: عدالة الحكم الاسلامى لمصر فى عصر الولاه (١٨هـ ـ ٢٥٤هـ) ومظاهر التسامح الدينى بها، فى ضوء أوراق البردى العربية ـ مركز الدراسات البردية ـ جامعة عين شمس ١٩٨٣. ص ٩.

٣ ـ ساويرس بن المقفع: تاريخ حياة البطارقة ـ توجد منه ٣ نسخ محفوظة إحداها بالمتحف البريطانى بلندن والثانية بالمكتبة الأهلية بباريس والثالثة فى حيازة مرقص سميكه باشا بالقاهرة.

٤ ـ انظر فى ذلك أيضاً ما كتبته الباحثه الأمريكية نابيا آبوت حيث قالت: «إن معظم المراجع التى تمدنا بمعلومات عن الأمويين ونظام حكمهم كتبها أناس أعداء لهم مثل العباسيين، والمسيحيين من أمثال سويرس بن المقفع..» .

Nabia Abbott:. The Kurrah Papyri From Aphrodito in The Oriental institute Chicago, 1938. P. 57.

٥ ـ هذه البردية سبق الإشارة إليها وهى محفوظه حاليا فى مكتبة ڤيينا القوميه بالنمسا برقم سجل (٥٥٨).

Grohmann: OP. CIT. P. 28.

أيضاً ساعدت نصوص البرديات العربية فى تصحيح مفاهيم خاطئه لبعض كتب المؤرخين القدامى أمثال عبدالله بن عبد الحكم وأبو المحاسن وغيرهم ـ حيث وردت في بعض كتبهم عبارات وتهم خاصة بحق الوالى قره بن شريك العبسى ٩٠ ـ ٩٦هـ / ٧٠٩ ـ ٧١٥م فذكرته بأنه (كان إعرابياً جلفا جافياً)[١] وبأنه (سيء التدبير خبيثاً ظالماً غشوماً فاسقاً متهتكاً..)[٢] ولكن نصوص البرديات العربيه كشفت غير ذلك تماماً فقد أثبتت البرديات التى تنسب لفترة حكمه بأنه كان مثالاً للوالى العادل الذى يراقب عماله ويحرص على الرعيـه كل الحرص ويعطى كل ذى حق حقه حتى مع أهل الذمه فقد أشارت بعض نصوص البرديات العربيه مدى حرص هذا الوالى على مخاطبة أحد العمال بالإسراع بالتحقيق فى شكوى رفعها أحد الأقباط لأخذ حقوقه من أحد المسلمين.. وغيرها من المعلومات الهامه فى حق هذا الوالى[٣].

أيضاً أوضحت نصوص بعض البرديات العربيه مدى حرية التعبير عن الرأى الذى مارسه ولاة أمور المسلمين مع طوائف أهل الذمه والسماح لهم بتقديم تظلماتهم للقضاة وولاة أمور المسلمين ـ حتى أن عدداً كبيراً منهم رغب فى الدخول فى الدين الإسلامى عن طواعيـه وإختيار بفضل سماحة الإسلام وعدالة حكامه وفى هذا يشير يوحنا النقيوسى[٤] وكان شاهداً للفتح الإسلامى لمصر ـ حيث ذكر أن أعداداً كبيره من الأقباط تعلموا اللغه العربيه للحفاظ على أعمالهم فى دواوين المسلمين ومنهم من أسلم عن طواعيه وإختيار فكان لهم الحق فى الإنضمام لجيش العرب الفاتحين.

الخلفيه التاريخية لخروج مجموعات البرديات العربيه خارج الوطن العربى :-

منذ أكثر من قرن ونصف تقريباً من الزمان كانت البدايات الأولى لخروج مجموعات البرديات العربيه خارج وطننا العربى الكبير وترجع بدايات هذا الموضوع لعام ١٨٢٤م[٥] عندما عثر بعض الفلاحين فى منطقة سقارة على جره صغيره من الفخار وجد بداخلها برديتان عربيتان ـ تمكن أحد هواة جمع التحف الأثريه فى مصر ويدعى برناردو دروفيتى Bernardo Drovetti وكان يشغل قنصل فرنسا بمصر ـ ونظراً لعدم درايته بمحتواهم ـ سلمهما إلى البارون سلفستر دى ساسى Silvester de Sacy الذى أهتم بدراستهم دراسة علميه متأنيه ـ ثم لم يلبث أن نشرهم فى مجله علميـه شهيره تدعى (Journal de Savants) أى مجلة العلماء[٦] وبعد هذا النشر ذاع خبر هذه البرديات فى الأوساط العلميـة فى أوربا جميعها وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذى أدى إلى وجود العديد من البعثات الأجنبيـة التى تحاول النيل من هذه البرديات إما بالشراء من الفلاحين أو التجار الذين وجدوا فى هذه السلعه رواجاً هائلاً بين السفارات الأجنبية فى مصر وخاصه الأوربية ولم تمض سنوات قلائل حتى تكونت مجموعات عالميه فى غالبية الدول الأوربية[٧]. لعل أبرزها كما أشرت من قبل مجموعة الأرشيدوق النمساوى راينر المحفوظه حالياً فى مكتبة

---

١ ـ عبدالله بن عبد الحكم: سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، تحقيق أحمد عبيد. عالم الكتب ـ الطبعه السادسه ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ـ ص ١٣٣ .

٢ ـ أبو المحاسن: المصدر السابق ج ١، ص ٢١٧ .

٣ ـ د. إبراهيم أحمد العدوى: ولاية قرة بن شريك على مصر فى ضوء أوراق البردى ـ المجله التاريخية المصريه ـ مجلد ١١ سنة ١٩٦٣م، ص ٤٩ ـ ٥١ .

4 - Chronique de Jean: Eveque de Niklou Tescle Ethiopien Publile et Traduit par M.H. La Tenderg (Notices Etesctmits des Manuscrits de la Bibliotheques National et autres Bibliotheques) Paris - 1883. P. 585

٥ ـ د. عائشه عبد الرحمن: المرجع السابق ص ٢٢.

6 - Silvestre de Sacy: Journal de Savants - Paris. 1825. PP. 462 - 473.

٧ ـ انظر الخطابات المتبادله بين تجار الأثار وهواة جمع البرديات العربيه الأوربيين:

Hunger. (H): Aus der Vorgeschichte der Papyrussammlung der Osterreichischen National bibliothek. Briefe Theodor Grnfs. J.V. Karabacek Erzherzog Rainer. Wien - 1962.

ڤيينا القوميه بالنمسا[1] ـ وهى مجموعه غنيه جداً بالبرديات العربيه وعددها التقريبى (١٠٠٠٠٠) مائة ألف وثيقه برديه المجموعه العربيه منها وصل تقريباً (٤٠٠٠٠) أربعون ألف وثيقه نادره لم يدرس منها سوى بضع مئات ـ والباقى رهين الحفظ والصيانه والترميم والفهرسه ثم التحقيق والنشر.

أبرز مجموعات البرديات العربيه فى العالم :ـ

١ـ مجموعة الأرشيدوق راينر فى ڤيينا (PER)

تعتبر مجموعة الأرشيدوق راينر المحفوظه فى المكتبه الوطنيه فى النمسا هى أكبر مجموعة بردى عربى فى العالم وهى التى يرمز إليها بالرمز (PER) أى برديات الأرشيدوق راينر Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer in The National bibliothek - Vienna.

ويكفى للتدليل على أهمية وضخامة كمية وثائق البرديات العربيه المحفوظه فى هذه المجموعة أن الرقم المفهرس فيها وصل إلى ١٥٫٩٣٤ (خمسة عشر ألف وتسعمائة وأربعة وثلاثون برديه ووثيقه تاريخيه)[2] أيضاً أشار المستشرق جوزيف كارابا تشيك الذى عكف لسنوات طويله باحثاً ومدققاً لبرديات هذه المجموعه إلى أن هناك ما يقرب من ٣٠٠٠ (ثلاثة آلاف برديه ووثيقة تاريخية)[3] فى هذه المجموعه تنسب فقط لمدينتى الفيوم وأهناسيا ـ واعتقد بأن هذا الكم الهائل من برديات مدينتى الفيوم[4] وأهناسيا[5] لو تمت دراسته الدراسه العلميه المتأنيه فسوف يكشف العديد من الجوانب التاريخية والفنية والأثرية والحضارية التى ما زالت غامضه فى تاريخنا وحضارتنا الإسلامية خاصه وأن غالبية هذه البرديات ينسب للقرون الثلاثة الأولى للهجره.

ومن ناحية أخرى فإن أحد الباحثين المعاصرين قد ذكر أن مجموعة البرديات العربيه المحفوظه فى هذه المكتبه وصل تقريباً إلى ٤٠٠٠٠ (أربعون ألف برديه ووثيقه تاريخيه)[6]

وبالاضافة إلى ذلك فان البروفيسور الدكتور هربرت هراور مدير المكتبة الوطنية فى ڤينيا قد أخبرنى عندما قمت بزيارة علميه لهذه المكتبة واطلعت على معرض البرديات الدائمة بها بأن هناك عدداً كبيراً من الصناديق والخزانات مليئة بلفافات البرديات العربية مازالت فى حاجه إلى الصيانه والفهرسة والترقيم ولايعلم عددها حتي اليوم[7] وتجدر الإشاره إلى أن برديات هذه المجموعه قد حظيت بعناية عدد كبير من الباحثين والمستشرقين عبر تاريخها الطويل ربما بسبب ضخامة أعدادها ولأهميتها التاريخيه ولتعدد المدن

---

١ ـ قمت بزيارة علميه لهذه المكتبه وإطلعت على فهارس البرديات المنشوره بها فى صيف عام ١٩٩٢م برفقه الدكتور هربرث هراور مدير المكتبه .

٢ ـ د. عائشه عبد الرحمن: المرجع السابق ص ٢٢.

٣ ـ د. عبد المنعم ماجد: ـ علم البردى العربى لأول مره
بحث ضمن أعمال ندوة الدراسات البرديه ـ مركز الدراسات البرديه ـ جامعة عين شمس بالقاهرة سنة ١٩٨٣م، ص ٣ .

2 - Josef von Karabacek: Die Papyrus Erzherzog Rainer - Wien. 1894.

٤ ـ الفيوم إحدى مدن الصعيد الأدنى بمصر ـ ذكرها ابن عبد الحكم فى القرنين ٢ ـ ٣هـ / ٨ ـ ٩م بقوله: (إن الفيوم فى وسط مصر) وذكرها المؤرخ البلاذرى بقوله: (الفيوم بلد مشهوره فى مصر) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها ـ نشر هنرى ماسيه ـ مطبعة مجلس المعارف الفرنساوى ـ القاهره ١٩١٤م، ص ١٢ البلاذرى (أبو الحسن أحمد): فتوح البلدان ـ طبع القاهرة سنة ١٩٠١م ـ ص ٧٥٨.

٥ ـ أهناسيا ـ مدينة تقع فى الصعيد الأدنى بمصر وبالتحديد فى محافظة بنى سويف ـ ذكرها المؤرخ المقريزى بقوله (أهناسيا كوره من كور الصعيد) ـ انظر: ـ المقريزى: المصدر السابق ج ١، ص ٢٣٧ ـ طبعه دار صادر ببيروت، ياقوت (أبى عبدالله ياقوت الحموى) ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م: معجم البلدان ـ ط بيروت ١٩٧٩م ـ ج ٢ ـ ص ٨٤.

٦ ـ د. عبد المنعم ماجد: المرجع السابق ص ٤.

٧ ـ تمت هذه الزياره فى صيف عام ١٩٩٢ ضمن برنامج رسالة الدكتوراه ـ بكلية الآثار ـ جامعة لقاهرة .

والقرى التى تم تجميعها منها قبل سفرها إلى فيينا منذ أكثر من قرن من الزمان، من أبرز هذه الدراسات تلك الدراسه الموسعه التى قام بها المستشرق كارابا تشيك منها:

أ- دليل كرابا تشيك لبردى الفيوم[1] يضم هذا الدليل لوحات من نصوص البرديات العربية مصوره من مدينة الفيوم بعضها عباره عن مكاتبات ديوانية وإيصالات جزيه وخراج وعقود بشتى أنواعها وغيرها جدير بالذكر أن هذا الدليل طبع فى ڤيينا سنة ١٨٨٣م .

ب - الكتاب الثانى الذى نشره كارابا تشيك يسمي (دليل مجموعة بردى الأرشيدوق راينر)[2] ـ صدر أيضا فى مدينة ڤيينا بالنمسا سنة ١٨٩٤م وهو يعتبر حقيقة من أهم الكتب والدراسات والفهارس التى صدرت حول هذه المجموعة حتى اليوم يضم العديد من فهارس البرديات من قبطية ويونانيه ساميه[3] .. وغيرها أما القسم العربى من الكتاب فهو يضم فصلاً كاملاً عن البرديات العربية بلغ عددها (٩٥٠)[4] تسعمائة وخمسون برديه ووثيقة تاريخية نادره، تبدأ من الفتح العربى لمصر وحتى نهاية عصر المماليك وهى مرتبه ترتيبا زمنيا وتاريخيا وتم ترقيم كل برديه ووثيقة تاريخيه مع تعليق موجز من المستشرق كاراباتشيك على نص كل برديه ووثيقة يشمل هذا التعليق تعريف البرديه ومكان العثور عليها وتاريخها وموضوعها وحالتها .. وخلافه ـ يقع هذا القسم فى الدليل من الصفحه رقم ١٣٣ ـ أما أرقام[5] البرديات فى هذا الدليل أو الفهرست فهى تبدأ من رقم (٥٥٠ حتى رقم ١٤٠٠) أيضا من الدراسات الهامه التى تخصصت فى هذه المجموعة تلك الدراسه الشيقه التى قام بها الدكتور أدولف جروهمان والتى تحمل عنوان

أ - (وثائق رسميه من البردى العربى)[6] المجلد الأول ـ طبع فى ڤيينا أيضا سنة ١٩٢٣م وهو يضم قائمة طويله من برديات هذه المجموعه مع فهرس بأرقامها فى المجموعة بصفه عامه شملت تقريبا (٣٠٦) ثلاثمائه وسته برديات ـ حرص د. جروهمان فى هذا الدليل على ذكر تعريف موجز لكل برديه ووثيقة تاريخيه مع مكان العثور عليها إن أمكن وتاريخها وموضوعها وتوصيفها وخلافه .

ب - الكتاب الهام الثانى الذى نشره الدكتور جروهمان حول هذه المجموعة أيضا يحمل عنوان (مدخل عام فى البردى العربى)[7] وقد صدر فى ڤيينا سنة ١٩٢٤م أى بعد صدور كتابه الأول بعام تقريبا ـ وفى واقع الأمر اننى أعتبر هذا الكتاب من الكتب البالغة الأهمية فى علم البرديات العربية والوثائق التاريخية وذلك لما يحتويه من معلومات وحقائق تاريخيه حول البرديات العربية وكيفية العثور عليها وأماكن وجودها ثم المراحل المختلفة لقصه خروجها[8] وتهريبها من مصر ثم بيان إحصائى بأبرز المتاحف والجامعات والمعاهد العلمية والمؤسسات الثقافيه التى سارعت لإقتناء هذه البرديات ـ أيضا يشمل هذا الكتاب

---

1 - Karabacek.J : Der Papyrus Fund von el Faym. wien, 1883 .

2 - Karabacek, j : Fuhrer durch die Papyrus Erzherzog Rainer wien - 1894 .

٣ ـ جدير بالذكر أن مجموعة الأرشيدوق راينر تضم فى خزائنها مجموعه كبيره أيضا من البرديات الفرعونية واليونانيه واللاتينيه والقبطيه بالاضافه إلى مجموعة البرديات العربية .

٤ ـ إنظر الملحق المرفق بهذه الدراسه .

٥ ـ د . عائشه عبد الرحمن : المرجع السابق ص ٥٠ ـ ٥٢ .

6 - Grohmann. A :. Protokollen Herausgaben . wien . 1923 .

7 - Grohmann. A :. Allgemeine Einfuhrung in die Arabischen Papyri .

٨ ـ ذكرت الدكتوره عائشه عبد الرحمن فى تقريرها السابق أن مجموعة الأرشيدوق راينر تقدر بنحو (١٠٠٠٠٠) مائة ألف برديه عربيه ووثيقة تاريخيه متنوعه من فرعونيه ويونانيه ولاتينيه وقبطيه ... وغيرها .

د. عائشه عبد الرحمن : المرجع السابق صـ ٤٨ ـ ٤٩ .

الضخم تعريفا مفصلاً للعمل العلمى المناسب لصيانه وترميم وفهرسة البرديات العربية وكيفية فك هذه اللفافات ثم طريقه فحص البرديات وتصنيفها ثم تحديد لغاتها ونوع الخط والحبر وغيرها من المعلومات الهامه حول هذا العلم (البرديات العربيه) .

ج - أيضا من الكتب الهامه التى أعدها الدكتور جروهمان حول هذه المجموعه كتاب نادر أطلق عليه اسم «علم البردى»[1] - تم طبعه فى مدينة براغ بتشيكو سلوفا كيا «سابقا» وذلك سنة ١٩٥٥م وهو كتاب شامل عن البرديات العربيه وعن نبات البردى وأماكن زراعته فى مصر وكيفية الكتابة عليه ونماذج مختاره من نصوص البرديات العربية النادره فى مكتبة ڤيينا القوميه بالنمسا ... وغيرها .

جدير بالذكر أيضا أن قصة خروج هذه البرديات من مصر ومن الوطن العربى بصفه عامه إلى أوربا وبالتحديد إلى أكبر مجموعة بردى فى العالم وهى مجموعة الأرشيدوق راينر ظلت هذه القصة فى طى الكتمان طوال أكثر من قرن من الزمان - إلى أن تجرأ أحد الباحثين النمساويين ويدعى الدكتور هربرت هونجر من كشف خبايا وأسرار قصة تهريب مجموعات البرديات العربية للمكتبات والمتاحف والجامعات العالميه فى أوربا وأمريكا وخاصة مجموعة مكتبة ڤيينا القوميه بالنمسا وذلك فى كتاب يحمل عنوان : مجموعة الرسائل المتبادلة بين تيودور جراف وجوزيف كارابا تشيك[2] والأرشيدوق راينر وذلك سنة ١٩٦٣م فى ڤيينا بالنمسا وفى واقع الأمر أن هذا الكتاب يكشف مدى التقصير والاهمال الذى صاحب خروج هذه المجموعة النادره من مصر بفضل التخلف والجهل الذى صاحب الفلاحين[3] والمزارعين وتجار التحف والعاديات فى مصر حيث باعوا هذا الكنز الثمين لعدد من هواه جمع التحف والآثار أيضا يوضح الكتاب نشاط وجهود المستشرق النمساوى جوزيف كارابا تشيك الذى ترك هوايه جمع السجاد والنسيج إلى هوايه جمع البرديات ودراستها ثم جهود صديقه التاجر النمساوى الشهير تيودور جراف Theodor Graf الذى كان يقيم فى القاهرة لجمع التحف والآثار وخاصه السجاد والنسيج والعملات .. وغيرها أيضا يكشف الكتاب عن الدعم المالى السخى الذى قدمه الأرشيدوق النمساوى راينر Erzherzog Rainer[4] حيث تكفل بسداد مستحقات التاجر تيودور جراف الذى تمكن من جلب هذه المجموعة من العديد من المدن والقرى المصرية والعربية .

هذا وتجدر الاشاره إلى أن هذه المجموعة النادره قد أودعت باسم الأرشيدوق راينر فى إحدى القاعات التي حملت إسم زوجته والتى تم إهداء المجموعة البرديه باسمها فيما بعد وهى ألبرتينا ALBERTINA فى Osterreichische Nationalbibliothek . Papyrussammlung

---

1 - Grohmann, A :, Einfuhrung und Chrestomathie zur Arabischen Papyrus Kunde . Pragh , 1995 .

2 - Hunger.H :Aus dur Vorgeschichte der Papyrussammlung der Osterrichischen Nationalhibiothek = Briefe Theoder Grafs. I. V. Karabacek Erzherzog Rainer . wien 1962 .

٣ - انظر جانبا من الخطابات التى بتودلت بين التاجر جراف والمستشرق كارابا تشيك فى تقرير د. عائشه عبد الرحمن : المرجع السابق صـ ٣٨ - ٤١

٤ - من العبارات الهامه التى قالها الأرشيدوق راينر لصديقه جوزيف كارابا تشيك فى ١٦/٦/١٨٨٤م بقوله: «الأستاذ العزيز ... الأيام القليلة التى أمضيتها فى ڤيينا لم تتح لى فرصة زيارتك فى مكان عملك ... يسعدنى حقا العثور على برديات جديده باللغه الاغريقيه أو الرومانيه أو العربية ... أتمنى أن يتم بنجاح فك أوراق كعاب البردى اللذى حدثتني عنه كى تتاح لى قراءته كله.. » د. عائشه عبد الرحمن : المرجع السابق صـ ٤٣ - ٤٤ .

٢ـ مجموعة شوت راينهارت في معهد البرديات

جامعة هايد لبرج بألمانيا (PSR)

من المجموعات العالميه الهامه وتأتى فى الترتيب بعد مجموعة الأرشيدق راينر ـ ولقد بدئ فى جمعها الدكتور C . Reinhardt وبالتحديد فى ٣٠ يونيه سنة ١٨٩٧م – وفى عام ١٩٠٤م وبالتحديد فى ١٥ يونيه من هذا العام تمكن الباحث Er. Schott[١] من جلب مجموعة أخرى من البرديات العربية وتم جمع مجموعة C . Reinhardt مع مجموعة Fr. Schott فى مكتبة جامعة هايد لبرج وأطلق عليها Papyri Schott - Re-inhardt ثم نقلها حاليا فى معهد خاص أطلق عليه معهد البرديات[٢] institut Fur Papyrologie هذا وتجدر الإشاره إلى أن هذه المجموعة النادره قد تم جمعها من العديد من المدن والقرى المصرية فمنها برديات من الفيوم والأشمونين وأهناسيا وأخميم وجبلين وكوم إشقاو والفسطاط . وغيرها.[٣]

جدير بالذكر أيضا أن الدكتور جروهمان قد قام بدراسة بعض برديات هذه المجموعة وتمكن من ترقيم وتصنيف عدد كبير منها ووصل فى مشروعه هذا إلى رقم (١٥٤١) وذلك سنة ١٩٣٤م[٤]. وقام من بعده الأستاذ الدكتور أحمد الشامى بمواصلة عملية الترقيم والتصنيف فى هذه المجموعه ووصل إلي رقم (١٧٩٤) وذلك خلال عامى ١٩٦٢ / ١٩٦٣[٥]

وبالإضافة لأبحاث ودرسات الدكتور جروهمان حول هذه المجموعة قام أيضا بعض الباحثين والمستشرقين بدراسات أخرى حولها من بينهم المستشرق كارل هنرى بيكر[٦] والبرت ديترش وفارنر ديم .. وغيرهم.

ويمكن القول أن مجموعة شوت راينهارت المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج وصلت تقريبا بالحوالى ثمانية الأف بردية ما بين عربيه ويونانيه و لاتينيه وقبطيه ... وغيرها . غالبيتها لم يدرس حتى اليوم.

ومن البرديات النادرة فى هذه المجموعة عدد من برديات الوالى قره شريك العبسى ٩٠ ـ ٩٦ هـ / ٧٠٩ / ٧١٥م التى أرسلها إلى عماله على قرية كوم أشقا والقرى والضواحى المجاوره لها مثل أهالى قرية بديدس وأهل منية بربريه[٧] ـ وغيرها وهى فى واقع الأمر بالغة الأهمية للدارسين فى مجال التاريخ والحضاره والنظم الإسلامية.

٣ـ مجموعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة (p.cair . B.E)

تعتبر هذه المجموعة من المجموعات العالمية النادره وتكمن أهميتها فى أن مجموعة كبيره منها يعتبر مكملا لوثائق وبرديات أخرى محفوظة فى مجموعات أخرى نادره فى ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والنمسا وإنجلترا .. وغيرها.

---

١ ـ د. عبد العزيز الدالى : البرديات العربية – مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٨٣م صـ ٧٨ – ٧٩ .

٢ ـ تمت بزياره علميه لهذا المعهد فى صيف عام ١٩٩٢ والتقيت بالدكتوره باربل كرامر مديره المعهد

٣ ـ د. عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٧٨ ـ ٧٩

٤ ـ د. سعيد مغاورى محمد : المرجع السابق ص ٤١

٥ ـ د. أحمد الشامى : دراسه فى أوراق البردى العربى ـ دراسة تاريخية وثائقيه كلية الأداب ـ جامعة الزقازيق سنة ١٩٨٢م ص٦

٦ ـ د. كارل هنرى بيكر ـ مستشرق ألمانى عمل مديراً لجامعة هايد لبرج ثم وزيراً للمعارف بألمانيا وهو أول من نشر نصوصاً برديه من هذه المجموعه وذلك سنة ١٩٠٦م

c.H. Becker : Arabische papyriDes Aphrodito fundes zeitschrift Fur Assyrologie und verwundte Gebiete B.x.x. 1906

٧ ـ د. سعيد مغاورى محمد : المراجع السابق ص ١٦٣

ولقد بدئ في جمع هذه المجموعة منذ قرنين من الزمان تقريبا وبالتحديد سنة ١٨٩٦ م على يد المستشرق برنارد مورتز[١] ـ هذا بالإضافة لاقتناء الدار لمجموعة أخرى عن طريق الشراء والإهداء ونتائج الحفائر الأثريه والمضبوطات التي تم العثور عليها مع تجار الآثار وهواه جمع التحف والآثار التاريخية.

ولقد ذكر بعض الباحثين[٢] أن عدد برديات هذه المجموعه قد وصل تقريبا لنحو (ستة عشر ألف) بردية ووثيقة تاريخية مختلفة العصور ما بين فرعونيه ويونانيه ولاتينية وقبطية أما المجموعة العربية فتقدر تقريبا بنحو (٤٠٠٠) أربعة آلاف برديه عربيه لعل أبرز دراسه تمت حول هذه المجموعة هي الدراسه الشامله القيمة التي قام بها الباحث المستشرق الدكتور أدولف جروهمان والتي حملت عنوان « البرديات العربية بدار الكتب المصرية» في ١٠ مجلدات صدر منها حتى اليوم ٦ مجلدات والباقي رهين التحقيق والطبع والنشر[٣]. ويمكن القول أن الدكتور جروهمان قد تمكن من نشر حوالي ٧٨٠ برديه ووثيقه تاريخية من هذه المجموعة النادره ونأمل أن تستمر البحوث والدرسات حول هذه المجموعه وأن يتم وضع جدول زمني لصيانتها وترميمها ثم تصنيفها وفهرستها حتى تكون في متناول الباحثين.

٤ـ مجموعة كارل فسلي C. wessely

في براغ بتشيكو سلوفاكيا، سابقا،

بدئ في جمع هذه المجموعة النادرة سنة ١٩٠٤ م إشتراها المستشرق كارل فسلي من تاجر أرمني في باريس ويبلغ تعدادها تقريبا ٨٢٨٢[٤] برديه المجموعه العربية منها تتعدى ١٠٠٠ بردية ـ وتجدر الإشاره إلى أن برديات هذه المجموعه قد حظيت بالعديد من الأبحاث والدرسات على مر العصور السابقة هذا بالإضافه للزيادات والإضافات التي قام بها بعض الباحثين بغرض تنميتها ومضاعفتها.

ولقد تمكن الدكتور جروهمان من نشر حوالي (٩٦) نص من برديات هذه المجموعة النادرة بين عامي ١٩٣٨ ـ ١٩٤٣.[٥]

هذا وتجدر الإشاره إلى أن عدداً كبيراً من برديات هذه المجموعة عبارة عن كشوف وإيصالات جزيه وخراج وقوائم حسابية لسلع غذائية ومواد تموينيه[٦]. وغيرها.

جدير بالذكر أيضا أن عدداً كبيرا من وثائق هذه المجموعة كتب على الرق والورق « الكاغد» بعضة ينسب للقرنين ٣ ـ ٤ هـ / ٩ ـ ١٠ م

وحاليا فإن هذه المجموعه محفوظه في مكتبة المعهد الشرقي في مدينة براغ

Papyri Orientales c. wessely pragenses

---

١ ـ عمل المستشرق برنارد مورتز مديراً لدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة في الفترة من ١٨٩٦ ـ ١٩١١م ـ تمكن خلال هذه الفترة من جمع كميات كبيره من هذه البرديات والتحديد بين أعوام ١٨٩٩ ـ ١٩٠٥ نشر بعضها سنة ١٩٠٥ م في كتابة:
B. Moritz : Arabic Paleography . Acollection of Aradic texts from the First century of the Hidjra Till The year 1000 publication of The Khedivial . library. cairo. 1905

٢ ـ د . عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٣

٣ ـ د. سعيد مغاوري محمد : المرجع السابق ص ٤٥ حاشيه ١

٤ ـ د . عبد العزيز الدالي : المرجع السابق ص ٨٩ ـ ٩٠

5 - Grohmann. A., Arabische papyri aus der Sammlung Carl wessely in orientalischen institut - zu prag 1938 - 1943

٦ ـ د. سعيد مغاوري محمد : المرجع السابق ـ كتالرج اللوحات ـ لوحه رقم (٥٤) برديه تنسب للقرن ٣ هـ /٩م برقم سجل AR . 1168 ص ١٣٧ ـ

٥- مجموعة جون رايلاندز فى مدينة ما نشستر فى إنجلترا

papyri gohn Rylands

بدئ فى جمع هذه المجموعة سنة ١٨٩٩م - وفى عام ١٩٠١م تمت زيادتها حتى وصلت تقريبا لحوالى ستة آلاف سنة (٦٠٠٠) درج ولوحه ومخطوط[١]

وفى عام ١٩٠٩م قام المستشرق مرجليوث Margoliouth بنشر بعض برديات هذه المجموعة وصلت تقريبا لعدد (٩ برديات) عربية مختاره . أعقبه الباحث كروم w.A crum بنشر حوالى ثمانيه نصوص أخرى من نفس المجموعة - أما الدراسه الموسعه حولها فقد قام بها ايضا المستشرق مرجليوث وبالتحديد سنة ١٩٣٣ حيث تمكن من اصدار فهرس وصفى لبعض برديات المجموعة نشر فيه تقريباً ٤٣٠ برديه[٢].

أما الدكتور جروهمان فيقرر أن مدير مكتبه جون رايلاندز قد أخبره فى سبتمبر سنة ١٩٣٧ م أثناء إنعقاد المؤتمر الدولى الخامس لعلماء البرديات الذى عقد فى مدينة أكسفورد - إنجلترا أن هناك عددا كبير من البرديات العربية لم يتمكن المستشرق مرجليوث من فهرستها وتصنيفها[٣].

وتكمن أهميه هذه البرديات أنها تنسب للفترة الزمنيه المبكره وخاصه القرون الثلاثة الأولى للهجره وبعضها عباره عن إيصالات جزيه وخراج وكشوف أهل ذمه وقوائم حرفيين ومكاتبات ديوانيه وغيرها[٤]... وغيرها.

٦- مجموعة آن أربر بجامعة ميتشجن- بالولايات المتحد الإمريكية An Arbor collection.

فى واقع الأمر أن عدد برديات هذه المجموعة لا يصل من حيث الكم العددى للمجموعات السابقة ولكننى أعتقد أنها فى حالة إزدياد مستمر بفضل الجهود التى تبذل بين الحين والآخر لإقتناء برديات أخرى أما بطريق الشراء أو التبادل العلمى وخلافه.

ولقد بدئ فى جمع برديات هذه المجموعة أثناء الحرب العالمية وقد ذكر الباحث K. preisendanz . أن رصيد جامعة ميتشجن من البرديات بلغ فى شهر يونيه ١٩٣١م نحو من (٦٥بردية) عربية نادرة[٥] - أما الدكتور جروهمان فيقرر أن الدكتور كروم W.E. Crum قد أخبره أنه فى ١٩٣٢/١٢/١٠م قد تم نقل كميات ضخمة من برديات الأشمونين[٦] متجهة نحو جامعة ميتشجن بالولايات المتحدة الأمريكية ولم يعلم عددها حتى اليوم - وهى بلا شك مجموعة قيمة ونادرة ينسب أغلبها للقرون الثلاثة الأولى للهجرة وهى عبارة عن مكاتبات ديوانية وسير ومغازى ووصفات طبية وعقود بشتى أنواعها وإيصالات جزية وخراج وقوائم وكشوف عمال وأهل ذمة ... وغيرها.

أيضا جدير بالذكر أن برديات هذه المجموعة مازالت فى حاجة ماسة إلى الدراسة والتحليل والنشر.

---

١ - د. عبدالعزيز الدالى : المرجع السابق ص ٩٣.

2- Margoliouth (.D.S) : Arabic papyri of the Bodleian library Reproduced by the Collotype process With Transcription and Translation London . 1893

٣- د. عبدالعزيز الدالى : المرجع السابق ص ٩٣ - ٩٤.

٤ - من بينها بردية مؤرخة بعام ١٨١هـ / ٨١١ م محفوظة برقم سجل (old. No. 141 - Dvi - 12) د. سعيد مغاورى محمد : المرجع السابق (كتالوج اللوحات) لوحة رقم ٢ ص ٧٠ - ٧١.

٥ - د. عبدالعزيز الدالى : المرجع السابق ص ٧١.

٦ - الأشمونين : إحدى مدن محافظة المنيا فى الصعيدالأوسط بمصر - ذكرها ابن ظيره بقوله : (وما يعمل بها من الكتان والأزر يحمل إلى سائر الآفاق).

ابن ظهيره (أبو اسحاق برهان الدين) ٨٢٥ - ٨٩١هـ/ ١٤٤٢ - ١٤٨٦م: الفضائل الباهره فى محاسن مصر والقاهرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس - طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٩م.ج ص ٦٢.

٧ـ مجموعات أخرى عالمية متنوعة :

هناك العديد من المجموعات البردية العربية العالمية المتنوعة لاتصل فى مستواها العددى للمجموعات الآخرى السابق ذكرها ـ ولكنها ايضا بالغة الأهمية لكون أعداد كبيره منها يعتبر مكملا لبرديات المجموعات العالمية الشهيرة السابق ذكرها هذا بالاضافة لكون بعضها نادر جداً بسبب تقدم فترته الزمنية التى تنسب أحيانا لعهد الخلفاء الراشدين والعهدين الأموى ثم العباسى . غالبية برديات هذه المجموعات لم يدرس حتى اليوم.

من هذه المجموعات برديات محفوظة فى :

أ ـ مكتبة المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو بالولايات[1] المتحدة الأمريكية جمعها المستشرق برنارد مورتز بداية من عام ١٩٢٩م وهى مجموعة متنوعة ما بين أوراق بردى ورق وكاغد وشواهد قبور ... وغيرها.

ب ـ مجموعة متحف جامعة بنسلفانيا بدئ فى جمعها سنة ١٩٠٢م ثم تزايدت بفضل جهود الباحث W.Max Mueller وغيره من الباحثين ولقد ضع لها المستشرق ليفى ديلافيدا Levi Della Vida فهرسًا مفصلا لها. نشرته جامعة بنسلفانيا[2].

جـ ـ مجموعة متحف برلين وهى فى الواقع مجموعة ضخمة ومتنوعة ما بين برديات وأوراق كاغد تنسب لعهود زمنية مختلفة.

د ـ مجموعة متحف اللوفر فى باريس بفرنسا وهى تقريبا حوالى (٣٠٦) بردية عربية نادرة[3]....... وغيرها من المجموعات العالمية... هذا بالإضافة للمجموعات الخاصة فى مصر والوطن العربى وأوروبا وأمريكا.

المطلوب عمله حيال هذه المجموعات العالمية :

أعتقد أنه قد آن الآوان لتوحيد الجهود للقيام بدور هام حيال هذه المجموعات البردية العالمية ولا يتم ذلك إلا من خلال التنسيق مع هذه المجموعات البردية العالمية ولا يتم ذلك إلا من خلال التنسيق مع ويرى رؤساء هذه الجامعات والمؤسسات والمعاهد العلمية التى تقتنى هذه المجموعات ـ والأمل معقود على الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة أحدى المؤسسات الثقافية الهامة فى العالم العربى ولأنها تضم بين خزائنها مجموعة لا تقل أهمية عن باقى المجموعات العالمية البارزة. لذلك كله فأننى أقترح الآتى حتى يتم النهوض بهذا العلم «علم البرديات العربية».

١ ـ إنشاء علاقة وثيقة برؤساء المتاحف والجامعات والمعاهد العلمية فى أوروبا وأمريكا لتبادل الخبرات والآراء وتبادل المعلومات حول المجموعات البردية فى العالم.

---

١ ـ نشرت الباحثه نابيا أبوت بعض برديات هذه المجموعة فى دراستها :
Abbott (Nabia):, Studies in Arabic papyri - Chicago. 1995.

٢ـ د. عبدالعزيز الدالى : المرجع السابق ص ٧٢ ـ ٧٣.

٣ ـ أنظر البردية رقم (٦٨) المؤرخة بالقرن ٣هـ/٩م والتى تحمل رقم سجل (Papyrus / louvre. inv. Jaen David. 52)
د. سعيد مغاورى : المرجع السابق ـ كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٦٨) ص ١٧٠ ـ ١٧١.

٢ ـ المشاركة الإيجابية فى المؤتمرات الدولية المعنية بعلم البرديات وتجدر الإشارة أن هناك لجنة دولية لعلماء البردى فى العالم مقرها مدينة بروكسل فى بلچيكا تجتمع هذه اللجنة كل ٣ سنوات فى أحدى البلدان التى لها علاقة بعلم البرديات فى العالم.

٣ ـ ضرورة تبادل الفهارس والمطبوعات والأبحاث والدراسات حول علم البرديات العربية وتشجيع الباحثين العرب فى خوض هذا العلم ولا داعى لأن يحتكره بعض المستشرقين ولا يتم ذلك إلا بتدريب بعض صغار الباحثين فى فك لفافات البردى ثم تدريبهم فى قراءة النصوص تحليلها ونشرها.

٤ ـ ضرورة عقد ندوات دورية تخصصية فى مجال علم البرديات والوثائق والمخطوطات فى العالم العربى والإسلامى لمناقشة أوضاع هذه المخطوطات والوثائق النادرة ومناقشة كيفية دراستها وصيانة وترميم التالف منها. ... وغيرها.

٥ ـ أرى أنه من الضرورة إدخال مادة (علم البرديات العربية) كمادة دراسية لطلاب التاريخ والآثار والحضارة والفكر والفنون والنظم والدراسات الإسلامية لأهميتها القصوى فى تأصيل المادة العلمية وكشف جوانب مازالت غامضة فى حضارتنا الإسلامية.

٦ ـ ضرورة تشجيع الباحثين فى الوطن العربى ودعمهم ماديًا لزيارة مجموعات الوثائق والبرديات العربية فى العالم والاطلاع على أحدث النظم العلمية فى فك اللفافات وحفظ الوثائق بإستخدام أجهزة حديثة ومتطورة ـ تدريبهم على إستخدام الحاسب الآلى والكمبيوتر فى قراءة وتحليل النصوص التاريخية ـ وغيرها كما هو متبع حاليا فى العديد من الجامعات والمعاهد الأوربية والأمريكية.....وغيرها.

٧ ـ ضرورة إنشاء نشرة دورية فى مجال علم البرديات والوثائق العربية يتم من خلالها نشر أبحاث الباحثين بشتى اللغات دعمًا للحركة العلمية والتاريخية والوثائقية فى وطننا العربى.

٨ ـ تخصيص جائزة مالية مع شهادة تقدير مناسبة لأفضل بحث عربى فى مجال علم البرديات والوثائق.

٩ ـ ضرورة إنشاء إتحاد دولى عربى لعلماء الوثائق والمخطوطات العرب يتم من خلاله معرفة أحوال العلماء الباحثين وتحسين أوضاعهم المالية والمعنوية وتشجيعهم على مواصلة أبحاثهم وأعمالهم العلمية.

١٠ ـ ضرورة الإستفادة القصوى من جهود الباحثين والمستشرقين السابقين وتكوين أرشيف علمى موسوعى خاص بأعمالهم وإنتاجهم العلمى ونشر الصالح منه دعمًا للناحية العلمية والأكاديمية فى وطننا العربى الكبير.

المصادر والمراجع العربية

أ ـ المصادر العربية

١ ـ البلاذرى (أبو الحسن أحمد) : فتوح البلدان ـ طبع القاهرة سنة ١٩٠١م.

٢ ـ ابن البيطار ـ (ضياء الدين عبدالله بن أحمد)
الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ـ ج١ـ طبع القاهرة سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧١م.

٣ـ ابن ظهيره (أبو اسحاق برهان الدين) ٨٢٥ ـ ٨٩١هـ/ ١٤٤٢ ـ ١٤٨٦م
الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة
تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس ـ ج١
مطبعة دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٦٩م.

٤ ـ عبدالله بن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ـ على ما رواه الإمام مالك ابن أنس وأصحابه ـ تحقيق أحمد عبيد الطبعة السادسة ـ القاهرة ـ سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥ ـ ابن عبدالحكم (عبدالرحمن بن عبدالله) ت ٢٥٧هـ/ ٨٧١م
فتوح مصر وأخبارها
تحقيق شارل تورى ـ طبع ليدن بهولندا ـ سنة ١٩٢٠م، نشر هنرى ماسيه ـ مطبعة مجلس المعارف الفرنسى بالقاهرة سنة ١٩١٤م.

٦ ـ القلقشندى (أبو العباسى أحمد بن على) ت ٨٢١هـ/١٤٢٣م
صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ـ طبع دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩١٨م ، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومى بالقاهرة سنة ١٩٢٢م.

٧ـ أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغرى بردى) ت سنة ٨٧٤هـ
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ـ ٩ أجزاء
طبع دار الكتب بالقاهرة ١٩٢٩م.

٨ ـ المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٧م
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار
طبع بولاق بمصر سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥١م.

٩ـ ساويرس بن المقفع : تاريخ حياة البطارقة

توجد منه ٣ نسخ محفوظة ـ إحداها بالمتحف البريطاني بلندن ـ والثانية بالمكتبة الأهلية في باريس ـ والثالثة في حيازة مرقص سميكة باشا بالقاهرة.

١٠ ـ ياقوت (أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى) ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م معجم البلدان طبع دار إحياء التراث العربى ـ بيروت سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

ب ـ المراجع العربية

١ ـ د. إبراهيم أحمد العدوى : ولاية قرة بن شريك على مصر فى ضوء أوراق البردى المجلة التاريخية المصرية ـ مجلد ١١ سنة ١٩٦٣م.

٢ـ د. أحمد الشامى : دراسة فى أوراق البردى العربية
دراسة تاريخية وثائقية ـ كلية الآداب ـ جامعة الزقازيق سنة ١٩٨٣م.

٣ ـ د. أحمد فؤاد سيد : عدالة الحكم الإسلامى لمصر فى عصر الولاه (١٨ ـ ٢٥٤هـ/ ٦٣٩ ـ ٨٦٨م)
مركز الدراسات البردية ـ جامعة عين شمس ـ بالقاهرة سنة ١٩٨٧م.

٤ ـ د. أدولف جروهمان : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية
٦ مجلدات ـ طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٥٥.

٥ ـ د. حسن رجب : البردى
دار المعارف ـ سلسلة إقرأ ـ العدد رقم (٤٦٣) ـ القاهرة ١٩٨١.

٦ ـ د.سعيد مغاورى محمد : الألقاب والحرف والوظائف ـ فى ضوء البرديات العربية دراسة أثرية حضارية ـ كلية الآثار ـ جامعة القاهرة (رسالة دكتوراه) تحت الطبع ـ ١٩٩٤.

٧ ـ د عائشة عبدالرحمن : ذخائر البردى فى مكتبة ڤينا القومية (ألبرتينا) طبع موسكو ـ بعناية المستشرق شرباتوف ـ سنة ١٩٦٦.

٨ ـ د. عبدالعزيز الدالى : البردية العربية
الطبعة الأولى ـ مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٩ ـ د. عبدالمنعم ماجد :علم البردى العربى لأول مرة
مركز الدراسات البردية ـ جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٨٣

١٠ ـ فيفى تاكهلم ومحمد دراز : نباتات مصر
نشرة كلية العلوم ـ جامعة القاهرة ـ رقم (٢٨) سنة ١٩٥٠م

ج - المراجع الأجنبيه

1- Abbott (Nabia) : The Kurrah Papyri From Aphrodito in The Oriental institute - Chieago . 1938 .

: Studies in Arabic Literary Papyri - Chicago . 1955 .

2- Becker (C . H) : Papyri Schott - Reinhard T.L . Heidelberg . 1906 .

: Neue Arabische Papyri Des Aphrodito Fundes, Der islam, Band. 11, Strasburg.

3- De Jean : Eveque De Nikiou Tescle Ethiopien publie Et Traduit par M.H Latendery. "Notices Et Estraits Des Manuscrits De la Bibliotheque . National Et Autres Bibliotheques" Toms 24. Paris. 1883 .

4- Grohmann (A) : From The world Of Arabic Papyri - Cairo , 1952 .

: Apercu De Papyrologie Arabe Etude De Papyrologie. Societe Royal Egyptienne De Papyrologie Tome . l . le Cairo . 1932 .

: Arabische Papyri Aus Dem Staatlichen Museum Zu Berlin. Der Islam. 1935 .

: Arabische Papyri Aus Der Sammlung Carl wessely im Orientalischen institut Zu prag. 1938 - 1943 .

: Einfuhrung und Chrestomathie zur Arabischen Papyruskuude. vol . l - prag 1955 .

5- Hunger (H) : Aus Der Vorgeschichte Der Briefe Theodor Graf, J.V. Karabacek Eizherzog Rainer. wien - 1962 .

6- Karabacek (J.V) : Der Papyrusfund von EL. Fayum wien - 1883 .

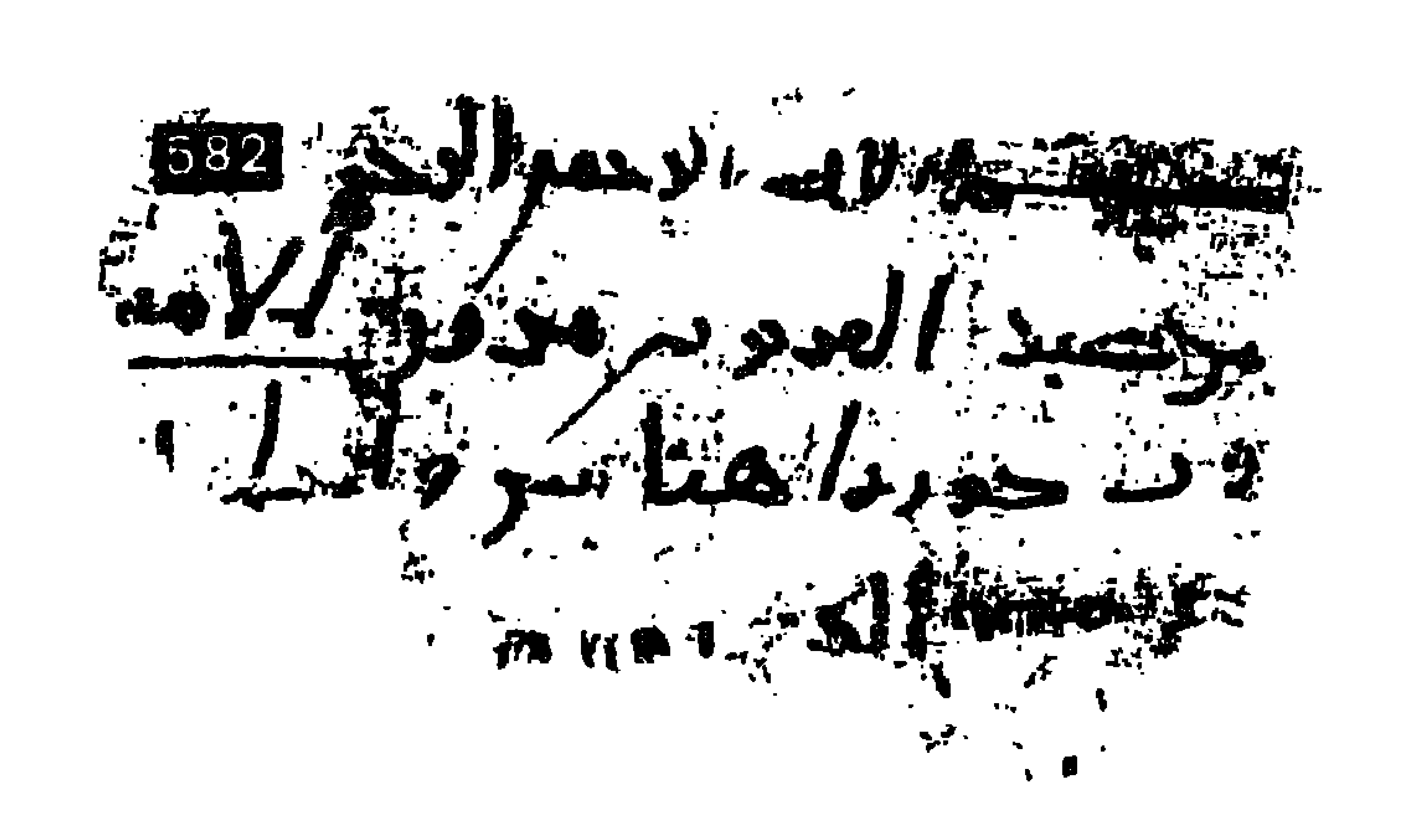
: Die Papyrussammlung Erzherzog Rainer wien - 1894 .

: Fuhrer durch Die Papyrussammlung Erzherzog Rainer. wien - 1894 .

7- Margoliouth (D.S) : Arabic Papyri of The Bodleian library Reproduced By The Collotype Process with TranscripTion and Translation. London. 1893 .

8- Moritz (B .) : Arabic Palaeography. A Collection of Arabic Texts From The First Century Of Hidjra Till The year. 1000 Publications of The Khedivial library Cairo . 1905 .

9- Sacy (S . de) : Jaurnal De Savants. Paris . 1825 .



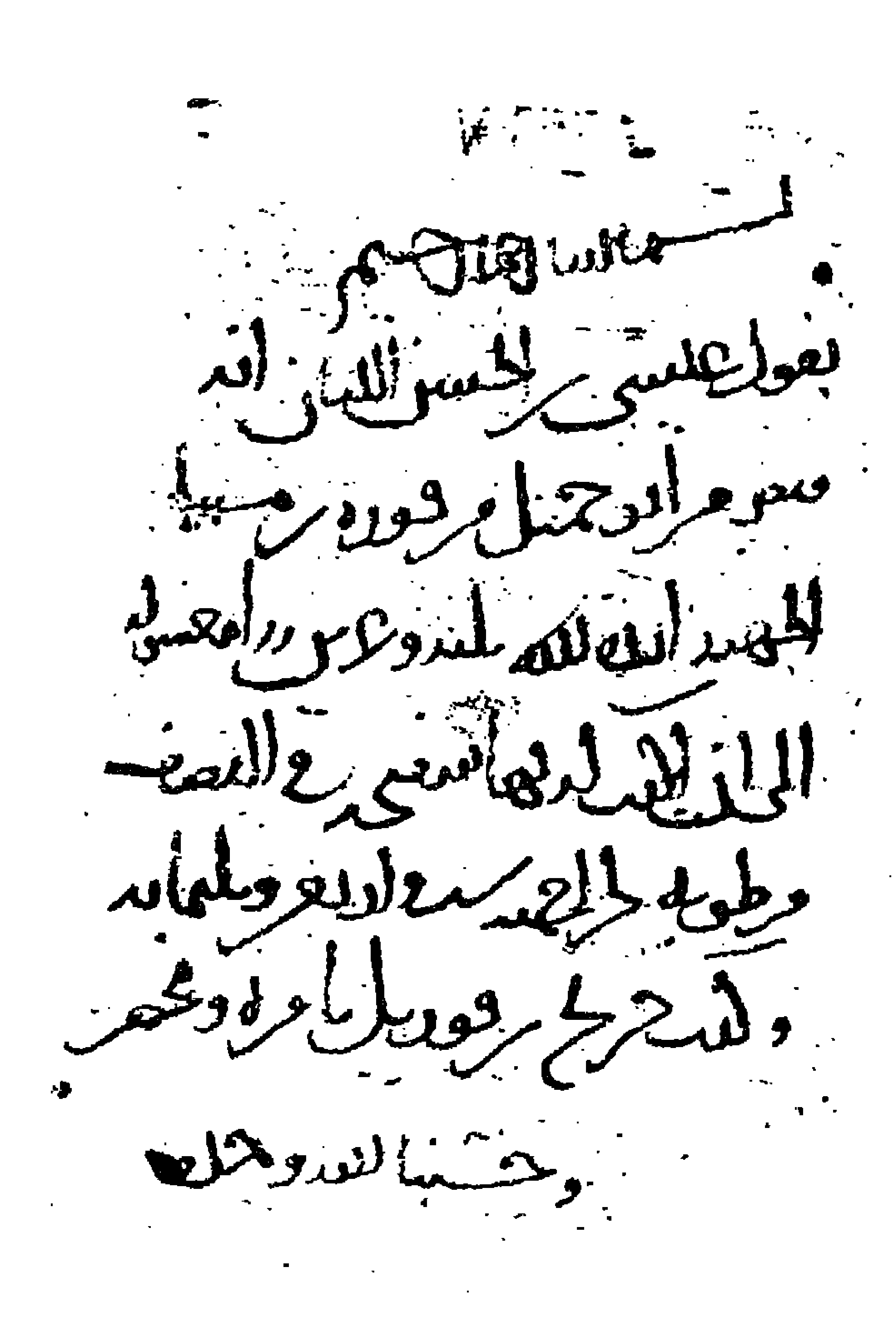
لوحة رقم (١)

بردية عـربيـة مـؤرخـة بين أعــوام ٦٥ ـ ٨٦ هـ / ٦٨٥ ـ ٧٠٦م. تنسب لعـهـد الوالى الأمـوى عبدالعزيز بن مــروان ـ محفـوظـة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا برقــم سجل (PERF. NO. 582)


بسم الله الرحمن الرحيم

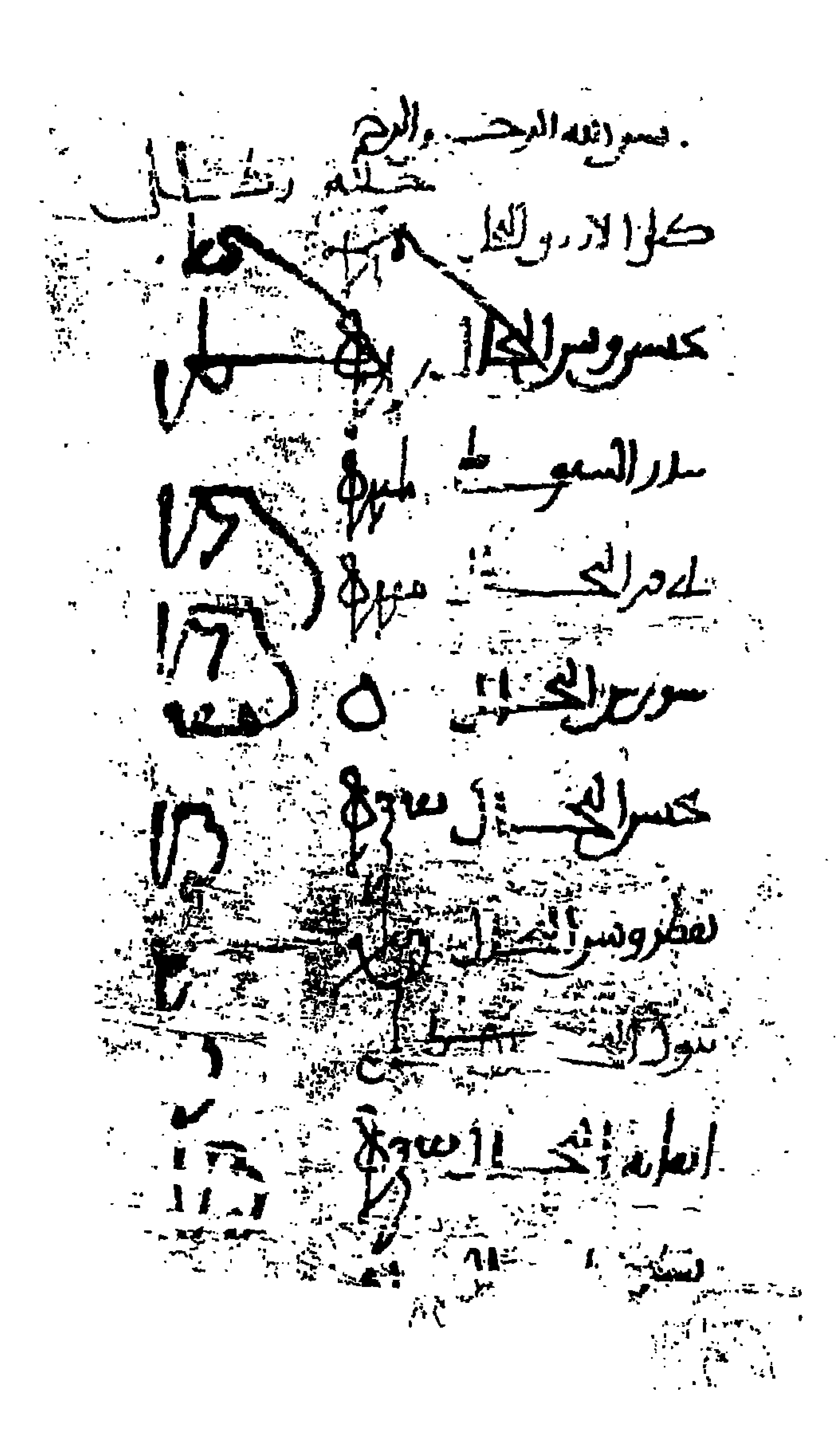
لوحة رقم (٢)

بردية عربية محفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدليرج بألمانيا مؤرخة بعام ١٩٦هـ موضوعها (إيصال جزية وخراج).



لوحة رقم (٣)

بردية عربية محفوظة فى دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة مؤرخة بسنة ٣٤٦هـ.



لوحة رقم (٤)

بردية عربية محفوظة في مجموعة جون رايلاندز بمانشستر في إنجلترا موضوعها (كشف بأسماء بعض الأقباط مع توقيعاتهم).



بسم الله الرحمن الرحيم

والسلم عليك ورحمة الله

لوحة رقم (٥)

بردية عربية محفوظة في متحف اللوفر بباريس في فرنسا موضوعها عبارة عن (خطاب لعقد صفقة تجارية) .